١٢ هت وصلنا

في الشام وعلي يده الفتح قال الواقدي رحمه الله فنظروا القوم وادم
بالرايه علي راس خالد وخالد كما وصف حكيمهم فاجمعوا الي البطريق
المتولي عليهم وقالوا انت تعلم ان بالحكيم سمعان انه لا ينطق الا بالحكمه
ولا يقول الا الحق وقد قال كذا وكذا والذي وصف قد رايناه عيانا
والراي عندنا ان نعقد بيننا وبين العرب الصلح ونامن علي انفسنا
وحريمنا واموالنا فلما سمع بطريقهم قال اصبرون الي صبيحة غدا
لندبر امرا وكان عاقلا عارفا بالامور فقال ان خالفت القوم اخاف
ان يسلموني الي العرب برقبتي وقد تحقق عنده ان روبيس سار
الي تدمر منه من هولاء العرب بفلسطين فهزموه وقد وقع
رعب العرب بقلوب الروم ولم يقلعوا بعدها ابدا ولم يزل يراود
نفسه الي ان اصبح فدعا قومه وقال علي ما عولتم قالوا علي صلح
العرب ونقيم بارضنا وبلدنا فقال البطريق انا واحد منكم ومهما
فعلتم انا داخل فيه قال الواقدي رحمه الله بلغني ان خالد صالح
اهل اركه علي الف دينار من الذهب واربعة الاف من الفضه
وكتب لهم كتاب الصلح وكذلك فعل اهل السخنه واليكي فبلغ لاهل
تدمر وكان الوالي عليهم اسمه كركره فجمع رعيته اليه وقال بلغني عن
هولاء العرب انهم فتحوا اركه والسخنه والدير والرحبه والجيم ولتاموس
واليكي صلحا وان قومنا يتحدثون بعدلهم وحسن سيرتهم وانهم لا
يطلبون الفساد وما يضرنا ان نصالحهم فان كان قومنا هم الظاهرون
فسخنا عنهم وان كانت للعرب كنا امنين منهم ففرح قومه بذلك

فيجيبو

١١

فهي الضيافه والعلوفه فلما نزل خالد عليهم خرجوا اليه بالخدمه
فقبلها منهم وصالحهم علي ثلثمائة اوقيه من الذهب وثلثمائة اوقيه
من الفضه وكتب لهم كتاب الصلح ثم اشترى منهم زاد وعلوفه ثم
انه ارتحل عنهم الي ارض حوران قال الواقدي رحمه الله وبلغ عامر
ابن الطفيل كتاب خالد بن الوليد الي ابي عبيده فلما قراه تبسم وقال السمع
والطاعه لله ولخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اعلم المسلمين بعزله
وولاية خالد ابن الوليد رضي الله عنهم وكان ابو عبيده وجه شرحبيل ابن
حسنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم الي بصرى في اربعة الاف فارس فساروا
حتى نزلوا علي فنائها وكان علي بصرى بطريق كبير القدر عند الملك وعند
الروم اسمه روماس قد قرا الكتب السالفه والاخبار الماضيه وكان
عظيم الخلقه تجتمع اليه الروم من اقصى بلاد الروم والشام ينظرون
الي عظيم خلقته ويسمعون من الفاظ حكمته وكانت بصرى اهله بالخلق
عامرة بالناس وكان فيها اثنى عشر الف فارس وكانت العرب يقصدون
اليها بتجارتهم ويبيعون بضائعهم من اقصى الحجاز واليمن فاذا كان في
ايام الموسم نصب للبطريق كرسي من الحديد ليجلس عليه وتجتمع الناس
اليه ليستفيدون من علمه فبينما هم في ذلك العيد والناس حوله اذ وقعت
الضجه بقدوم شرحبيل بعسكره فبادر الي جواده فركب وصاح في
قومه فاجابوه فقال لا تحدث امرا حتى نري القوم ونسمع كلامهم وننظر
ما عندهم ثم سار حتى قرب من الجيش ونادي معاشر العرب انا روماس
صاحب بصرى وانا اريد اميركم فخرج اليه شرحبيل فلما قرب منه قال له